بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جديدة وفريدة وإثرائية، بعنوان:

(صناعة العقول وأثرها في بناء الإنسان)

يظل العقل البشرى هو الرَّحم الشَّرعى المستدام للتناسل الفكرى لعمارة الإنسان والكون والحياة

بناء الإنسان من الصناعات الثقيلة التي تفَرَّد فيها القرآن العظيم(١)

للمفكر الإسلامي

الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ١١ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/ ١٣ ديسمبر ٢٠٢٤م

الحمد لله الذي نزَّل الفرقانَ على عبده ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، والصلاةُ والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للعابدين، سيدنا محمد (ﷺ) الذي جاءنا من ربه بالبينات والذكر الحكيم، وعلى آله وصحبه، ومَن سار على دربه إلى يوم الدين...

وأشهد أن لا إله إلا الله، ولي الصالحين، وقيوم السموات والأرضين.. وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا رسولُ الله، إمامُ المرسلين، وقائدُ الغرّ المحجلين..

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، الأشرفان الأنوران، الأعطران الأزهران، المزهران المثمران، على مَن جُمعت كلُّ الكمالاتِ فيه.. وعلى آلِه وصحبه وتابعيه..

فوالله ما أنجبت الدنيا مثلَ سيّدِنَا محمدٍ (ﷺ)، وما فقدت الدنيا مثلَ سيّدِنَا محمدٍ (ﷺ)، وأينما ذُكِر سيدنا محمد (ﷺ) حلَّت البركاتُ وتيسرت الصعوباتُ...

يا رب بالمصطفى بلِّغ مقاصدنا *** واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا *** عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

(١) هذه الخطبة كُتبت بشكل تجديدي وإثرائي؛ للإسهام في زيادة وعي السادة العلماء والخطباء واطلاعهم على الجديد في الموضوع، من خلال العلوم الحديثة والمتخصصة، جنبًا إلى جنب مع الفكر الإسلامي المستنير، في محاولة للاقتراب من المشكلات الحياتية والإسهام في تقديم الحلول الناجعة لها، في إطار تحقيق أهداف خطبة الجمعة التي حددتها وزارة الأوقاف. وللسادة الأئمة والدعاة الاطلاع عليها ودراستها، واختيار ما يناسبهم منها... والله ولي التوفيق.

اللهم رضّه عنَّا، وارض عنَّا، برضاه عنَّا.. ووضئنا يا ربنا بأخلاقه العظيمة، وحقق أمانينا بزيارته، وافتح لنا أبواب رؤيته، ونيلَ شفاعته، يا رب العالمين... أما بعد،،

أيها المؤمنون: جاء بنا ربنا إلى الدنيا لكى يُكمِّلَ بعضُنا بعضًا.. ويساعدَ بعضُنا بعضًا.. ويحترمَ بعضُنا بعضًا.. فاحترامنا لأنفسنِا ولغيرنا هو احترام لصنعة الله (تعالى)؛ فالله خلقنا وصورنا في أحسن تقويم... وميزنا بمزيةٍ غايةٍ في التكريم والإجلال والإبداع وهى العقل.. ولقد رفع الله (عز وجل) مقامَ العقل أرفع المقامات، وجعله من أجلّ نِعَمِه على بنى الإنسان.

العقل.. ذلكم الجهاز المعجز الناطق الدائم على جلال الله (تعالى):

العقل –أيها السادة– هو ذلكم الجهاز العجيب المعجز الذي منحه الله (تعالى) للإنسان، وميَّزه به عن سائر المخلوقات؛ ليكون بمثابة الموجه، والمحرك، والقائد له في جميع شؤونه؛ به يحول الصور والأصوات والأشكال والحركات إلى معانٍ ودلالات، وبه: **يتأمل**، ويتدبر، **ويتفكر**، ويتذكر، **ويحلل**، ويقارن، **ويفند**، ويؤيد، **ويُركب**، ويختار، **ويقرر**...

وبه يميز الخير من الشر، والهدى من الضلال.. وبه يحيا به الإنسان حياة طيبة، وأكرم به من نعمة عظمى!.

مظاهر تكريم الله (تعالى) للعقل، ومن ثمَّ الإنسان:

ومن هذه المظاهر أنه سبحانه:

- أعدَّه لاستقبال أنوار الوحى الشريف المعصوم المُنَزَّل من الله (تعالى) على أنبيائه ورسله.
- حرَّم على الإنسان أن يعتدي على هذا الجهاز العجيب بأي صورة من صور الاعتداء، أو تعطيله عن أداء عمله.
- جعل التفكر والتأمل والتدبر في كتابيه: (المنظور – والمسطور) فرضًا على المسلم.
- شرَّفه غاية التشريف بأن جعله مناط التكليف؛ لذلك فـ: "مَن لا عقل له لا تكليف عليه" يقول النبي (ﷺ): (رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن النَّائم حتَّى يستيقظَ، وعن الصَّبيّ حتَّى يحتلمَ، وعن المجنونِ حتَّى يعقلَ) [٢].
- وبسبب هذه النعمة كلَّف الله (سبحانه) الإنسان بحمل الأمانة، وأرسل إليه الرسل، وأنزل عليه الكتب، وأظهر له الآيات (المسطورة والمنظورة).
- جعل العقل نورًا لخلقه، فكما "قسَّم اللهُ الأرزاقَ، قسَّم العقول بَين عباده وفق مَشِيئَته فيهم وَعلمه بهم، وهذا التفاوت أراده الله (تعالى) لتدور عجلة الحياة؛ فالنقص الذي عندي تكمله أنت والعكس يكمله غيرك والآخر، فهناك مَن يفهم الأمور على ظاهرها، وهناك مَن يفقه بواطنها ومراميها وهناك مَن يفهم الأمر بعد حين" [٣]، ولعل العلم الذي منحه الله لسيدنا الخضر أكبر دليل على ذلك.
- جعل طريق التقدم والنهوض والازدهار مرهون بإعمال العقل في الخير، وفيما ينفع الناس، وقد كتب الله الريادة والسيادة للمسلمين، حين أعملوا عقولهم واهتموا بالعلوم، وحين كانوا يعلمون نواقض الوضوء ونواقض الحضارات، فكونوا حضارة زاهرة علَّمت الدنيا وأضاءت الحياة[٤].

---

(٢) أخرجه أبو داود واللفظ له، والترمذي.

(٣) والله (جل وعلا) لما خلق الإنسان وجعل له حواس الإدراك السمع والبصر وغيرها جعل لكل حاسة حدودا فسمعي له حدود، وبصري له حدود، وصوتي له حدود، وكذلك العقل له حدود، فأنا ربما لا أسمع الأشياء الدقيقة ولعل هذا من رحمة الله (تعالى) أني لا أسمع هذه الأشياء. وهنالك أشياء لا أبصرها كالميكروبات والجراثيم وغيرها من الأشياء التي لا يراها الإنسان ومن رحمة الله أننا لا نراها، وإلا لصارت حياتنا عذابا وألما، ولما استطاع الإنسان أن يأكل أو يشرب أو يلبس؛ لأنه يرى كل شيء منها حوله بوضوح. أما العقل فالله (تعالى) جعل له حدًّا يدرك به الأشياء، فما أدركه أنا ربما يغيب عنك وما تدركه أنت ربما يغيب عني، وربما تغيب أشياء كثيرة عني وعنك، وهذه الأمور لا ينكرها عقل في زماننا، فالعقل له حدود يتوقف عندها. ومعنى أن غيرك يفهم شيئا وأنت لا تفهمه ليس معناه إلغاء هذا الشيء أو إنكاره؛ إنما معناه أن الله آتاه فهما ولم يؤتك هذا الفهم قال تعالى: (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ) (فاطر:١) وقال تعالى عن نبييه الكريمين سليمان وداود: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) (الأنبياء:٧٩) فنبي الله داود (عليه السلام) كان على علم وحكمة وينزل عليه الوحي من الله (تعالى)؛ إلا أن الله آتى ولده سليمان فهما زائدا على فهم أبيه فلم ينقص هذا من قدر داود ولم يزد ذلك في قدر سليمان فكليهما نبيين من أنبياء الله. والخضر علم أشياء من الغيب أطلع الله نبيه وكليمه موسى على ثلاثة منها في رحلته مع الخضر، لكن هذا لا يعني أن الخضر خير من موسى فهو كليم الله ومن أولي العزم من الرسل، وهو النبي الذي أنزل الله عليه التوراة وكان رسولا لبني إسرائيل.. وهذه عطايا الله ومنَحه التي يقسمها وفق إرادته وحكمته جل وعلا. راجع: حسين عامر: موقف العقل من الشرع
https://alrashedoon.com/?p=٩١٢١

(٤) راجع: د/ أحمد علي سليمان: لماذا تأخر المسلمون وتقدم آخرون؟.

يقول الإمام عليّ (كرم الله وجهه):

إنَّ المكارمَ أخلاقٌ مُطهَرةٌ	***	فَالدّينُ أَوَلُّها وَالعَقلُ ثانيها
وَالعِلمُ ثالِثُها وَالحِلمُ رابِعُها	***	وَالجودُ خامِسُها والصدقُ [٥] ساديها
وَالبِرُّ سابِعُها وَالصَبرُ ثامِنُها	***	وَالشُكرُ تاسِعُها وَاللَينُ باقيها
وَالنَفسُ تَعلَمُ أَنّي لا أُصادِقُها	***	وَلَستُ أَرْشُدُ إِلا حينَ أَعصيها
وَالعَينُ تَعلَمُ مِن عَينَي مُحدِّثِها	***	إِن كانَ مِن حِزبِها أَو مَن يُعاديها
عَيناكَ قَد دَلَّتا عَيناي مِنكَ عَلى	***	أَشياءَ لَولاهُما ما كُنتَ تُبديها

فما معنى العقل؟

- **العَقْل:** في اللغة مأخوذ من مادة "عَقَلَ"، التي تدل على المنع والحبس.
- **عَقْل**: اسم معنى، وهو مَركزُ الفكر والفَهم والاستدلال.
- **عَقَلَ:** فعل، يقال: عَقَلَ فلانٌ الأمرَ: أي فهمه، وأدركه.
- **عِقَال**: اسم ذات، أي: جديلة من القطن أو الحرير أو الصوف تُلَفُّ على الكُوفِيَّة، وهو أيضا: حبل، رباط يُستعمل لربط الدواب، ومنه قول سيدنا أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) في مناعى الزكاة بعد وفاة النبي (ﷺ): "...واللَّهِ لو مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسولِ اللَّهِ (ﷺ) لَقَاتَلْتُهُمْ علَى مَنْعِهِ..."، العِقَالُ: هو الحَبْلُ، وهي مُبالَغةٌ وحرصٌ شديدٌ منه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)؛ للحفاظ على رُكن من أركان الإسلام، وهو الزكاة.
- وبالتالي فإن العقل يعني: التثبت في الأمور، وقيل: هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان. والعاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواه. وسمي العقل عقلا: لأنه يعقل صاحبه أي يمنعه عن التورط والوقوع في الخطأ والمهالك[٦]. وهكذا فالعقل يُطلق على الربط والمنع، كعقل البعير، فسُمِّي به لأنه يربط صاحبه عن الخطأ.

العقل أنواع:

- اَلْعَقْل اَلنَّظَرِيّ: القدرة التي تمكن الإنسان من التجريد واستنباط المعارف والعلوم.
اَلْعَقْل اَلْمُدَبِّر: هو المفكر القائم على ترتيب أمر ما لتنفيذه.
- اَلْعَقْل اَلظَّاهِر: ما يكون به التفكير.
- اَلْعَقْل اَلْبَاطِن: اللاشعور، وهو مركز للعواطف والانفعالات ومخزن الذاكرة.
- العَقْل التَحْلِيلِيّ: هو الذي يفطن أجزاء الشيء ويحللها، خلافًا للعقل التركيبي الذي يفطن مجموع الشيء دون أجزائه [٧].

حدود العقل.. من تجليات رحمة الله بالإنسان:

ومن رحمات الله (تعالى) بالإنسان أنه:

– جعل للعقل البشري طاقات.

– ولم يحمّله ما لا طاقة له به.

– وجعل له حدودًا يقف عندها ولا يستطيع أن يتجاوزها، كـ "الغيبيات" التي ليس للعقل فيها إدراك على التفصيل.

ولا شك في أن ذلك صيانة للعقل البشري من الزيغ والانحراف والفُرقة والخلاف... وهذا كله من رحمة الله بالإنسان.

بصمات العقل والتفكير.. الثراء والإثراء:

أفاض المولى القدير (جلَّ وعَلا) على كل واحد منَّا **فيوضًا عقلية، وفكرية، وإبداعية، ومَنَحَ كُلَّ واحدٍ منَّا بصمة معينة في التفكير والإبداع**؛ لماذا؟

لكي نتكامل في بناء الإنسان والأوطان، وإعمار الكون وإسعاد الحياة.

---

(٥) كما وردت: مرة وَالْعُرْفُ سَادِيها، ومرة: والفصلُ سَادِيها.

(٦) راجع مادة: عقل، في لسان العرب لابن منظور – أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري

(٧) راجع مادة: عقل، المعجم المعاصر.. معجم الرياض للغة العربية المعاصرة.

- بأفكارنا جميعا.
- وبإبداعنا جميعا.
- وبعطائنا جميعا.

فكلنا شركاء في المسؤولية، وفي بناء الأوطان وإعمار الكون والحياة وإسعادها..

ومن هنا نفقه جيدًا: لماذا التنوع في الفهم والتفكير والتعبير والأداءِ بين الأشخاص؟ بل التنوع في فكر الشخص في مراحل حياته المختلفة... فضلا عن التنوع في المرحلة الواحدة من حياته التى يعتريها تنوعٌ في التفكير والفهوم، لماذا؟.

إنه الثراء العقلى، فما بالنا بفهوم الآخرين؟ إنه الثراء والإثراء بمفهومه الشامل الذي يبنى الإنسان والمجتمعات والحضاراتِ، ويا له مِن فيضٍ عميم..!!، ونعمة كبرى تستوجب الشكر على الدوام.

أفكارنا متغيرة ومتبدلة:

نقطةٌ مهمَّةٌ أحبُّ أن أشيرَ إليها وهى: أنَّ أفكارنا ليست كلّها ثابتة على الدَّوام؛ فعندنا ثوابتُ لا تَقبلُ التَّغيير، ولدينا أيضًا أفكار –لا تُعدُّ– مُتطورة ومُتبدِّلة ومُتغيّرة بتطوُّر الحياة والمواقف والخبرات.. فربما ما رأيتَه صائبًا في القديمِ، قد لا تَراه كذلك في الوقتِ المعاش.. وهكذا..

التعددية العقلية... تجربة إنسانية فريدة:

وتبقَى التعدديةُ في المخرجات العقلية تجربةً بَشريةً وإنسانيَّةً فريدةً وثريةً، وميْزةً نوعيَّة، وقيمةً مُضافةً تُسهم –مع غيرها من العوامل الأخرى– في نموّ المجتمع وتقدُّمِه وازْدهاره، وتعزّز البناءَ الاجتماعى، وتقوّي اللُّحْمة المجتمعيَّة، وتبنى الشخصيةَ الوطنية السَّويَّة، وتُسهم في بناءِ مجتمع مُزدهر، وبازغ وباذخ يقوم على التعايش والتَّعاون والاحترام المتبادل بين شتى مُكوّناته؛ الأمرُ الذي يدعونا دومًا إلى التَّوعية بالفَهم الصحيح لمبادئ الدين وتعاليمه، وما يدعو إليه من: الحرية والتَّسامح وقبول الاختلاف؛ لتَحقيق السَّلام الاجتماعى للأجيال الحالية والقادمة. وتعدُّ الشُّورى –وهى من المخرجات العقلية– التى جعل اللهُ (سبحانه وتعالى) لها مكانةً سامقة في الإسلام؛ باعتبارها مِن عوامل الرشد والرشاد والنجاح والفلاح، والتى رسَّخَها النبيُّ العظيم (ﷺ) بين أصحابِه الكرام" [٨] تُعدُّ من تجليات التناسل الفكري بين الناس.

لذلك فإننا في مسيس الحاجة إلى أن يطّلع كل منَّا على فكر الآخر، ويستقرأه بتأن وروية وإمعان وتجرد.. دون إصدار أحكام مسبقة على أحد؛ فالمخالف لك ربما يكون مرآتك، وقد يرى فيك ما لم تره أنت في نفسك، وربما لا يراه مَن هو على شاكِلَتك وفكرك واتجاهِك.. فمخرجاته العقلية نتاج العقل الذي ميزنا الله (تعالى) به عن غيرنا من المخلوقات.. وقد تكون نتيجة لخطأك أنت، وقد تنيرُ لك دروبًا مهمة على طريق الصلاح والإصلاح والنجاح.. وصدق الحق (سبحانه وتعالى) القائل: (...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ...) (البقرة: ٢٥١).

نعم، قد أختلفُ مع أيّ إنسان في جزئيةٍ أو جزئيات، وهذا أمرٌ طبيعى وحَيَوي وصِحّى، ولكنَّ اختلافي هنا هو اختلافٌ على فِكْرةٍ أو فِكرِه، وليس على شخصه الذي يجب أن يكونَ له الاحترامُ والتقدير.

صناعة العقول:

هى عملية بناء القدرات الفكرية، والمهارات العقلية للأفراد؛ بهدف تمكينهم من مهارات التفكير العليا والتفكير النقدي، والإبداع، واتخاذ القرارات السليمة الحكيمة.

وصناعة العقول ركيزة أساسية في بناء الإنسان الصالح بمفهومه الشامل، وركيزة في بناء الأوطان.

وقد قدَّم الإسلام الحنيف أنموذجًا فريدًا لهذه الصناعة، حيث ركز على إعداد عقل الإنسان ليكون مبدعًا، حكيمًا، وملتزمًا بالقيم، مما يجعله قادرًا على مواجهة التحديات على شتى المستويات وإحداث نهضة شاملة، من خلال منهج متكامل يجمع بين:

- التربية

(٨) راجع كتاب: كيف نتوضأ بأخلاق النبوة؟ تأليف الدكتور/ أحمد علي سليمان، القاهرة: دار إشراقة، ٢٠٢٤م، ص ١٦٣.

- التعليم
- وغرس القيم الأخلاقية ومنها: القيم الحضارية، والقيم الدافعة للتقدم في الفكر الإسلامى.

القرآن وصياغة العقول وبناء الإنسان:

القرآن الكريم هو مصدر النور الذي ينير العقول والقلوب والنفوس والدروب، ويرسم معالم البناء النفسى والروحى والعقلى والفكري والأخلاقى والاجتماعى والسلوكى... إلخ؛ ليعيش المسلم موقنا أنه صاحب أخلاق قرآنية، وصاحب رسالة ومسئولية في هذه الحياة، تدفعه إلى الأداء الحضاري المتميز بالعلم النافع والعمل المتقن المبدع، لخدمة الإنسانية وترقية الحياة...

وإذا كان علماء النفس، وعلماء التربية، وعلماء الاجتماع وغيرهم قد أشاروا إلى أن صناعة العقول وبناء الإنسان عملية شاقة ومركبة ومتداخلة وتكتنفها صعوبات وتحديات، وهى أصعب بكثير من بناء بناية كبيرة ذات طوابق متعددة، فإن القرآن الكريم قد اشتمل على دستور كامل، ومنهج عظيم لصناعة العقول وبناء الإنسان (نفسيًّا وروحيًّا وفكريًّا واجتماعيًّا وأخلاقيًّا وسلوكيًّا)، على أسس ربانية قويمة كفيلة بصلاحه وإصلاحه ونجاحه وفلاحه..

وإذا أردنا أن نتناول موضوع (القرآن الكريم ودوره في صناعة العقول وبناء الإنسان)، فإنه لا يسعنا الزمان ولا المكان لكى نوفي هذا الموضوع حقه، فهو يحتاج إلى عشرات الدراسات والخطب والمقالات، بيد أننا سنطرق الموضوع بصورة موجزة والله المستعان وعليه التكلان. وهذا يستدعى أن نسبحَ في بحار القرآن العظيم، ونحلِّق في آفاقه، ونسير في دروبه، ونغوص في كنوزه؛ لنستبين معالم البناء التى أرادها الله العظيم.. ويا لها مِن سباحةٍ جميلة، وسياحةٍ جليلة، وتجارةٍ رابحة!

القرآن.. وتدريب العقول:

جاءت آيات قرآنية كثيرة تُرشد إلى:

- تدريب العقل على (استقراء، واستنباط، واستلهام آيات الله وآلائه في كتابيه: المسطور (القرآن الكريم)، والمنظور (الكون الفسيح).
- والسباحة الفكرية في ملكوت الله (شمالا وجنوبًا.. شرقًا وغربًا.. طولا وعرضًا وعمقًا...)، على الدوام وبشكل دائب لا ينقطع؛ للارتقاء به في مراتب التفكير العليا؛ حتى يظل العقل في كنف أنوار الله العظيم، بعيدًا عن الشطط والغلو والانحراف..

- لقد بدأ الأمر الإلهي الكريم في القرآن العظيم بقوله تعالى: (اقْرَأْ) (العلق: ١).
- ثم أمر الإنسان بأن يتدبر في نفسه وفي خَلقه (وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الذاريات: ٢١).
- وأمره أن يتدبر ويتفكر ويتأمل وينظر ويعمق النظر ويقلبه في كل آلاء الله ومخلوقاته.. في كل زمان.. وفي كل مكان.. وفي كل حال؛ ليظل عقل المسلم وفكره في عمل دائب مع الله؛ ولإفادة النفس والغير.. الإنسان والكون والحياة.. قال تعالى: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ .وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ .وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) (الغاشية: ١٧-٢٠)، وقال: (..وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران: ٧)، وقوله جل وعلا: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ .الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران: ١٩٠-١٩١)، وقوله: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (البقرة: ١٦٤).

القرآن والتربية العقلية (البصرية والسمعية):

دعا القرآن الكريم إلى البناء العقلى والفكري **من خلال التربية البصرية**، وتعميق النظر في بديع صنع الله في الكون، فالناظر المدقق في ذلك يلحظ أن الإنسان تعلم الفن، والذوق الرفيع، من الطبيعة والكون.. من الزروع والورد والزهور والنباتات.. من الرخام، والطاووس، والطيور، والأسماك، وتداخل الألوان في السماء وغيرها من مخلوقات الله..

كما دعا أيضا إلى البناء العقلى والفكري **من خلال التربية السمعية** بتدريب الأذن على السباحة والسياحة في ملكوت الله، وسماع النغم الطاهر الذي خلقه الله في هذا الكون، فمن أنغام الكون (أصوات الرياح، وأصوات البحار، وأصوات الطيور والمخلوقات.. أصوات مرور الهواء بين الزروع والأشجار... وغيرها)، كل ذلك من أجل أن تتأدب النفوس وتتهذب وترقى في سُلَّم الكمالات البشرية في هذه الحياة..

لذلك عاتب الله (تعالى) أولئك الذين لا يُعملون عقولهم، ويعطلونها، وشبههم بالأنعام، بل هم أضل قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (الأعراف: ١٧٩) [٩].

الريادة النبوية في صناعة العقول وبناء الإنسان:

سبَقَ النبيُّ العظيم (ﷺ) في صناعة العقول وبناء الإنسان باستخدام أرقى استراتيجياتِ التعليم والتعلم، وأفضلِ طُرُقه، وتَطبيقها قبلَ العالم بمئات السنين، ولِمَ لا وهو الذي أرسلَه اللهُ بدستور دَساتير التربية الرَّشيدة؛ وهو القرآنُ العظيم، كلامُ الله الخالد، الذي يُنير القلوبَ، والعقولَ، والنفوس، ويُنير الأبصارَ والبَصائر والضَّمائر، ويجعل صاحبَه في مَعيَّة الجنابِ الأعلى (جلَّ وعلا)، يرضَى بقضائه، ويَصبرُ على بَلائه، ويَشكرُه على نَعمائه، ويَقنعُ بعَطائه. يؤمنُ بالغيب كما يؤمن بالشَّهادة.. ومن ثَمَّ يعيش هادئَ النَّفس، مُستريحَ البال.. بعيدًا عن الاضطرابات "الفسيولوجية" الداخلية، والصراعات النفسية "السيكولوجية"، والفراغات الروحية؛ ليظلَّ على الدَّوام في مَعيَّة الله العظيم.

وقد سبقَ أستاذُ المربّين سيدُنا محمد (ﷺ) في ابتكار أرقى مَنهجيّات التربية الرَّشيدة وطُرقها وأساليبها، التي يَصفونَها حاليًا بأنها أساليب حديثة، ومِن ذلك: (رفعُ الدّافعية لدى المتعلم – ومراعاةُ الوقت المناسب، والظرف المناسب، والمكان المناسب – ومُراعاة تنوُّع البيئات – ومراعاةُ اختِلاف قُدراتِ النَّاسِ في العِلمِ والحِفظِ والاستيعابِ والفقه والعمَلِ، وأنَّ ما يصحُّ لهذا قد لا يصحُّ مع ذاك – وتَفريدُ التَّعليم وضرورةُ مناسبةِ أساليب الخطاب والتَّربية والتهذيب والتوجيه والدعوة لكلِّ حالةٍ على حدَة...). ومِن ذلك أيضًا: "التَّعليم **بالرفق** – التَّعليم **بالتواضع** – التَّعليم **بالحوار الهادئ المقنع** – التَّعليم **بالحب** – التَّعليم **بحُسن المعاملة والرحمة** – التَّعليم **بالتشبيهات اللطيفة** – التَّعليم **بالمداعبة** – التَّعليم **بتَناسُق العبارات** والسَّجْع الحسَن – التَّعليم **بالتمثيل والصورة الجميلة** – التَّعليم **بالاستفهام وإثارة الانتباه** – التَّعليم **بالوسيلة التعليمية** – التَّعليم **باغتنام المناسبة** – التَّعليم **بالقصة** – التَّعليم **بتغيير الهيئة** – التَّعليم **بالتكرار** – التَّعليم **بإظهار الغضب والانفعال** – التَّعليم **بإجابة السائل بما يَتناسب مع إمكاناته العقلية** – التَّعليم **بالتخوُّل** أي: **بالتَّعهُّد بالموعظة** – التَّعليم **بالقدوة**"[١٠].

كيف نصنع العقول ونبني الإنسان في ضوء تعاليم الإسلام:

صناعة العقول وبناء الإنسان في الإسلام ترتكزان على مجموعة من الأسس التي تعزز التكامل بين العقل والروح والجسد، وأبرز هذه الأسس:

١. تأسيس العقل على العقيدة الصحيحة والتوحيد والتربية الدينية والروحية:

فبناء الإنسان يبدأ بتثبيت العقيدة السليمة، وتعميق الإيمان، وتحقيق التوازن بين العقل والوحي.

٢. بناء العقول بالعلم والمعرفة والتفكير النقدي والإبداعي:

فالإسلام يدعو إلى طلب العلم، والتفكر، والبحث عن الحقائق، مع تشجيع التفكير الإبداعي المبني على منهجية علمية.

٣. ربط العلم بالإيمان والعمل:

الجمع بين الإيمان الراسخ والعمل الصالح يجعل العلم أداة للبناء والإصلاح، لا مجرد معرفة نظرية.

---

(٩) د/ أحمد علي سليمان: العقل ذلكم الجهاز المعجز الناطق الدائم على جلال الله، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، مجلة الرابطة، عدد (٦٥١) ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/ ديسمبر ٢٠٢٠، ص ٥٦-٥٨.

(١٠) انظر ذلك مفصَّلًا في: د/ ناصر بن مسفر الزهراني: السيرة النبوية اليسيرة مكة المكرمة: مشروع السلام عليك أيها النبي، ص ٧٩٠-٧٩٨.

٤. ترسيخ القيم والأخلاق:

القيم الإسلامية، مثل العدل والصدق والأمانة، هي أساس بناء الإنسان المتكامل والقادر على الإسهام في المجتمع.

٥. تعزيز الصحة النفسية والتوازن بين العقل والروح:

فالتربية الروحية القائمة على العبادات، كالذكر والصلاة، تسهم في تحقيق السكينة النفسية والاستقرار الداخلي.

٦. دعم التعددية والتنوع والحوار بالأسلوب الحسن:

فالإسلام يكرّس مبدأ التعددية والتنوع، والتفاعل الإيجابي مع اختلاف الثقافات والآراء، ويحث على الحوار بالحسنى وقبول الآخر، مما يعزز الانسجام والتراحم والتلاحم المجتمعي.

٧. التأمل والتفكر:

التدبر في آيات الله الكونية والنظر إلى عجائب خلقه يساعد في تقوية الإيمان وزيادة الوعي.

٨. الإبداع والابتكار:

تشجيع المبادرات التي تعزز الابتكار وتخدم المجتمع، لأن الابتكار جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية، والإبداع يسهم في تطوير المجتمعات وإيجاد حلول للتحديات والمشكلات التي تواجهها.

٩. دعم وتحفيز الحرية الفكرية:

الإسلام يحث على حرية التفكير والتعبير والحرية عموما، ضمن إطار المسؤولية الأخلاقية، مما يعزز الإبداع ويوجه العقول نحو الخير.

وهكذا برع الإسلام في صناعة العقول وبناء الإنسان من خلال ربط العلم بالإيمان، والتوازن بين العقل والوحي، وغرس القيم الأخلاقية، مما أدى إلى بناء إنسان مبدع قادر على مواجهة التحديات وخدمة البشرية. وكانت الحضارة الإسلامية أنموذجًا حيًّا لهذا النجاح، ولا تزال مبادئها مصدر إلهام لبناء مستقبل أفضل.

نماذج تطبيقية:

كان النبيُّ (ﷺ) يَعلم أهمية مراعاة الفروق الفَردية (الفكرية والعقلية والجسمية والشخصية... بين الناس)؛ لذلك كان يراعي ذلك ويُراعي حالَ السائل، وطبيعته، وطبيعةَ بيئتِه، ونمطَ شَخصيتِه، وما يَصلح له، وما يصلح به، وما يُصلحه، إيمانًا منه أن صناعة العقول وصياغتها ومنهجية بناء الإنسان الصالح تختلف من شخص لآخر، ومن وقت لآخر، ومن بيئة لأخرى.

نموذج (١): جاء الصحابي الجليل أبو ذرّ الغفاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) إلى رسولِ اللَّهِ (ﷺ) وقال له أوصني يا رسولَ اللهِ، فقال له النبيُّ العظيم: (اتَّقِ اللهَ حيثما كُنْتَ، وأتبعِ السَّيِّئةَ الحَسَنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسَنٍ)[١١].

- وجاءه رجلٌ فقالَ أَوْصِنِي يا رسولَ اللهِ، فقالَ النبيُّ (ﷺ): (لا تَغْضَبْ). فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: (لا تَغْضَبْ)[١٢].

وهنا يَظهر منهجُ النبيّ (ﷺ) في صناعة العقول وبناء الإنسان وتشكيل الوجدان، ومراعاة الفروق الفردية وأحوال الناس؛ فنصح أبا ذر الغفاري بثلاثية خلَّدها التاريخ، وهي: (تقوى الله– فعل الحسنات– الخُلُق الحسن)، في حين استخدمَ النبيُّ العظيم أسلوب التّكرار للرجل الثاني في نهيه عن الغضب –والغضب خطير–، والتكرار مهم في بعض الأمور والمواقف ولبعض الناس.

نموذج (٢): جاء أعرابي إلى رسول الله، وقال له: إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كثُرتْ علينا، فمُرْنِي بأمرٍ أتشبَّثُ بِه، فقالَ (ﷺ): (لا يزالُ لسانُك رطبًا بذِكرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ)[١٣] أي طلب منه كثرة الذِّكر؛ لربطه بالله تعالى على الدوام.

وعندَما سأله عقبةُ بنُ عامر الجُهني (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): يا رسولَ اللهِ ما النَّجاةُ؟، فقال له (ﷺ): (أمسِكْ عليكَ لسانَكَ، وليَسعْكَ بيتُك، وابكِ على خَطيئتِكَ)[١٤] وهنا أوصاه بوصية ثلاثية فيها النجاة كل النجاة.

---

(١١) أخرجه شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند برقم٢١٤٠٣ وهو: حسن لغيره.
(١٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.
(١٣) أخرجه ابن مفلح في الآداب الشرعية، ١٤٢٥ إسناده جيد.
(١٤) أخرجه الإمام الترمذي في سننه.

وهكذا تنوعت الإجابات من سيدنا النبي (ﷺ) على أسئلة متحدة في النص أو المعنى، مراعاة لحال كل واحد من السائلين...

النبي يدرب العقول بالسؤال (قصة الشجرة التي امتدحها):

كان النبيُّ (ﷺ) مُعلِّمًا حَكيمًا ومُربِّيًا عَظيمًا، وكان يُقرِّبُ المَفاهيمَ للناسِ بضَربِ الأمثالِ الموضِّحةِ.

فعن عبد الله بن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما) أن رسول اللَّهِ (ﷺ) قال: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وإِنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي ما هي؟) فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَوادِي . قالَ عبدُ اللَّهِ: ووَقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ، فاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قالوا: حَدِّثْنا ما هي يا رَسولَ اللَّهِ قالَ: (هي النَّخْلَةُ) (١٥).

في هذا الحَديثِ يَرْوي عبدُ اللهِ بنُ عمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُما) أنَّ النبيَّ (ﷺ) سأَلَ أصحابَه عن الشَّجرةِ الَّتي لا يَسقُطُ ورَقُها، وشبَّهها بالمسلمِ، فذهَبَت أفكارُهم أنَّها مِن شجَرِ البَوادي أي الصَّحراءِ، فكلُّ شخصٍ فسِّرُها بنَوعٍ مِن أنواعِ شَجرِ الصَّحراءِ، وذهَلوا عن النَّخلةِ غير أنه وقَعَ في نفْسِ ابنِ عمرَ أنَّها النَّخلةُ، **ولكنَّه استَحْيا أنْ يَذكُرَ ما في نفسِه تَوقيرًا لأكابرِ الصَّحابةِ الحاضرينَ الذين لم يَعرِفوها.**

وفسَّرها لهم النبيُّ (ﷺ) بالنَّخلةِ فهي كالمسلمِ في: **كَثرةِ خَيرِها، ودَوامِ ظِلِّها، وطِيبِ ثَمرِها، ويُتَّخَذُ منها مَنافِعُ كثيرةٌ، وهي كلُّها مَنافِعُ وخيرٌ وجَمالٌ، والمؤمنُ خيرٌ كلُّه؛ مِن كَثرةِ طاعاتِه، ومَكارمِ أخلاقِه، ومُواظبتِه على عِبادتِه، وصَدَقتِه، وسائرِ الطَّاعاتِ**، فكأنَّ الخيرَ لا يَنقطِعُ منه، فهو دائمٌ كما تَدومُ أوراقُ النَّخلةِ فيها، ثمَّ الثَّمَرُ الكائنُ منها في أوقاتِه (١٦).

وهكذا يشحذ النبي العظيم (ﷺ) عقول أصحابه، ويستثمر السوانح ليدربهم على التفكير وإعمال عقولهم، وهو ما يُعرف حديثًا بالعصف الذهني.

النبي(ﷺ) يؤسس لمنهجية الشورى يوم بدر باعتبارها من تجليات المخرجات العقلية:

في يوم بدر سنحت الفرصة للرسول الكريم (ﷺ) ليُعَلِّم أصحابه والمسلمين –من بعدهم– درسًا غاليًا.. أراد أن يرسي فيهم قيمة من القيم العليا التي تُبنى عليها المجتمعات الراقية، ومبدأ من المبادئ السامية وهو مبدأ الشورى، التي تعد من تجليات القوة العقلية للأمة.

فقال (ﷺ) لهم: أشيروا عليَّ أيها الناس. فوقف أبو بكر وعمر وقالاً: خيرًا يا رسول الله.

ووقف المقداد بن عمرو وقال: "يا رسول الله امضي لما أراك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون..". وكان هذا رأي قادة المهاجرين.

فأراد النبي (ﷺ) أن يعرف رأي قادة الأنصار، فقال أشيروا عليَّ أيها الناس، ففطن إلى ذلك قائدُ الأنصارِ وحاملُ لوائِهم سعدُ بن معاذ، فقال: والله لكأنك تقصدنا يا رسول الله؟ قال: أجل.

فقال يا رسول الله: "قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئتَ به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودَنا ومواثيقَنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردتَ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضتَ بِنَا هذا البحر فخضتَهُ لخضناه معك، ما تخلفَ منَّا رجلٌ واحدٌ، وما نكره أن تلقى بِنَا عدوا غدًا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك مِنَّا ما تقر به عينُك..."، يا رسول الله: "سَالِمِ مَنْ شِئْتَ، وعادِى مَنْ شِئْتَ، وصِل حبالَ مَنْ شِئْتَ، واقطع حبالَ من شِئْتَ، وخُذْ مِنْ أموالِنا ما شِئْتَ، وأبق لنَا مَا شِئْتَ، والذي بعثك بالحق إن الذي تأخذه مِنْ أموالِنَا أحب إلينا مما تتركه لنا...".

وعندئذ تهلل وجهُ النبي (ﷺ) فرحًا وبشرًا وسرورًا؛ لأنه أيقن أنَّ التربيةَ قد أثمرت ثمراتها اليانعة..

وشَرَعَ النبي (ﷺ) في تنظيم صفوف جيشه وتجهيزه، وهو يعلم أنَّ ميزانَ القوى غير متكافئ؛ بيد أنه يعلم أن الله تعالى معه، فأكرم اللهُ رسولَه والمسلمين، وهُزمت دولةُ الشركِ، ورجع المسلمون بنصرٍ مظفرٍ من رب العالمين، وهامة عالية، وسطع نورُ الإسلامِ، ودخل الناسُ في دين الله أفواجًا..

---

(١٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(١٦) يراجع شرح الحديث في الدرر السنية. يقول عبد الله: فذكَرْتُ ذلك لأبي فقال: لو قُلْتَها كان أحَبَّ إليَّ مِن كذا وكذا أحسَبُه قال: حُمْرِ النَّعَمِ.

إن منهجية الشورى التي أرساها النبي (ﷺ) يوم بدر وفي غيرها وبصورة مُبكرة من عمر الإسلام، أكدت أهميتها البالغة في حياة الأمم والشعوب باعتبارها من القيم العليا التي تتقدم بها المجتمعات وتنهض وترتقي، فالشورى كلها خير.. ولا تأتي إلا بالخير.. فالرأي الجماعي أرقى وأفضل من رأي الواحد.. والعمل الجماعي أفضل وأعظم من عمل الواحد. وهكذا فإن اتخاذ القرار القائم على إعمال العقول الكثيرة وإتاحة الفرصة للتعبير من خلال الشورى، يؤدي إلى قرارات ناجحة، وقابلة للتطبيق بصورة كبيرة؛ لأن المعنيين شاركوا في صياغتها.. ويؤدي إلى الإقبال على العمل الجماعي والتعاوني.. وهكذا فالشورى –وهي نتاج العقل والتلاقح الفكري– لا تأتي إلا بالخير ولا تنتج إلا خيرًا..

قصة الإمام الشافعي واحترام عقول الآخرين:

كان الإمام الشافعي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يحترم عقول الآخرين، ويُشجع على الحوار الهادف البناء. وليتنا نتعلم أدب الحوار واحترام عقول الناس وأفكارهم من هذا الإمام العظيم، الذي كان يتمنى لِمُحَاوِرِه الغلبة والإعانة؛ للوصول للحق.

أخرج الحافظ أبو نعيم (رحمه الله) في حلية الأولياء عن الشافعي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قوله: "ما ناظرت أحدًا قط إلا أحببت أن يُوفق ويُسدد ويُعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظه. وما ناظرت أحدًا إلا ولم أبالِ، بَيَّنَ اللهُ الحقَّ على لسانِي أو لسانِه" (١٧).

وهذا الأدب العالي من الإمام الشافعي يحمل توجهًا إنسانيًّا راقيًا، وجبرًا للخواطر، وتواضعًا للآخرين، واحترامًا لعقول زملائه وتلاميذه، ورغبته حقيقية في الوصول للحق، مهما كان قائله. وليس الانتصار للرأي الشخصي، كما هو الحال الآن في دنيا الناس!.

قصة الأعرابى الذى استدل على وجود الله بالعقل:

سُئل أعرابي: بمَ عرفت ربك؟

فأعمل عقله ثم قال: البعرة تدل على البعير، وآثار الأقدام تدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على اللطيف الخبير؟.

ونحن نقول للأعرابي: بلى ورب الكعبة إنها لتدل على وجود الله ووحدانيته وقدرته وعظمته جلَّ وعلا.

العقل.. والتناسل الفكري

نستعير مصطلح "التناسل الفكري" من مقال بعنوان: (الإسلام دين العقل والعلم) للعلامة الشيخ/ محمود شلتوت (رحمه الله)، ذلكم المصطلح الدقيق الذي يُعَبِّر عن:

– حتمية إنسانية، تنبثق من قضية استخلاف الإنسان في كون الله الفسيح..
– وحتمية التعددية الفكرية.
– والعمل العقلي الجمعي.
–والتلاقح الفكري الذي يجمع شمل الإنسان ويرقي الحياة.

بين الجمود، والتناسل الفكري:

بين الجمود والتقليد وإلغاء العقل باتباع السابقين، والتناسل الفكري بون شاسع وهوة كبيرة...

يقول الشيخ محمود شلتوت (عليه رحمات الله): التناسل الفكري، كالتناسل النباتي، والحيواني، والإنساني، كلاهما شأن لابد منه في الحياة، **ولو وقف التناسل الفكري، لارتطم الإنسان في حياته بكثرة ما تلد الطبيعيَّات التي هو منها**، وعندئذ يَعجِز عن تدبير الحياة النامية التي لم يُقدَّر لها النماء إلا خدمة له وسبيلاً لخيره ونفْعه، فيتحقَّق فشَله في القيام بمهمة الخلافة الأرضية التي اختير لها، ووُكِلت إليه منذ القِدَم.

لذلك كان موقف القرآن في الحث على التفكير في ملكوت السموات والأرض يعد برهانًا واضحًا على مكانة العقل والعلم في نظر الإسلام؛ إذ العقل آلة التفكير، والعلم ثمرته، وإذًا يكون كل ما ورَد في القرآن –حثًّا

(١٧) كتاب فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب – مناقب الشافعي رحمه الله – المكتبة الشاملة ص١٠٢٩

على التفكير– هو إعلان عن فضْل العقل، وإيحاءً بالعمل على تربيته وتقويته، وهو في الوقت نفسه إعلان وتسجيلٌ لفضْل العلم، وبذلك كان الإسلامُ دينَ الفكر، ودينَ العقل، ودينَ العلم، وحسبُنا أن رسوله (ﷺ) لم يُقدِّم حُجة على رسالته، إلا ما كان طريقها العقل والنظر والتفكير.

وقد ارتفَع القرآن بالعقل، وسجَّل أن إهماله في الدنيا سيكون سببًا في عذاب الآخرة؛ فقال حكاية لما يَجري على ألسنة الذين ضلُّوا ولم يستعملوا عقولهم في معرفة الحق والعمل به: (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (الملك: ١٠)، وكذلك ارتفع بالعلم، وجعل أهله في المرتبة الثالثة بعد الله والملائكة؛ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) (آل عمران: ١٨)، ثم جعَلهم وحْدهم هم الذين يَخشون الله من عباده، بما أدركوا من آثار قُدرته وعظمته، فقال بعد أن لفَت الأنظار إلى نِعم الله وآياته: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: ٢٨).

وكان من مُقتضيات أن الإسلام دين العقل ودين العلم، أنه حذَّر اتِّباع الظن، وجعل البرهان والحجة أساس الإيمان؛ وقد رفَع من شأنه، فعبَّر عن الحُجة والبرهان بالسلطان؛ (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا) (غافر: ٣٥)، هكذا كان العقل وكان العلم والبرهان في نظر القرآن.

ومن هنا كَثُرت آيات القرآن الواردة في ذمّ التقليد، وجرْي الخلف وراء السلف دون نظرٍ واستدلال، هؤلاء الذين وَرِثوا عقائدهم وآراءَهم عن آبائهم وأجدادهم، لا لشيء سوى أنهم آباؤهم وأجدادهم، وكأنهم يرون أن السَّبق الزمني يخلع على خطة السابقين وآرائهم في المعتقدات، وأفهامهم في النصوص –قداسة الحق وسلطان البرهان، فالتزموها وتقيَّدوا بها، وسلَبوا أنفسهم خاصة الإنسان– خاصة البحث والنظر، يقول الله (تعالى): (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) (البقرة: ١٧٠)، حُكي عنهم الجمود على ما كان عليه سلفهم، فهم يَرثون أفكارهم وآراءهم، كما يرثون عقارهم وأرضهم، وحُكي عنهم اكتفاءَهم بمعتقداتهم الموروثة، ووقوفهم بأنفسهم عندها، دون أن يتَّجهوا إلى الترقِّي والتدرُّج في العلم والعمل، ولا شكَّ أن كلا الموقفين –الجمود عند الموروث، والاكتفاء به– مُصادم لِما تقضي به طبيعة الكون وطبيعة كلّ حيّ من النمو والتوليد .

وإذا كان الجمود على آراء المتقدمين –لمجرَّد أنهم متقدمون– مصادمًا لقانون النمو والتناسُل الطبيعي، فهو في الوقت نفسه سلْبٌ لمزية الإنسان في التمييز بين الحق والباطل، والملائم وغير الملائم، فيفعل ما يَفعل دون عقيدة، ويترك ما يترك دون عقيدةٍ، ومثل هذا لا يجد لنفسه حظًّا في أن يفعل أو في أن يترك، وإنما يُقاد بالزِّمام، وزمامه صور الآباء والأجداد، فهي دائمًا تَجذبه القَهقرى، ولا يجد من نفسه عونًا على التقدم، فيقع في ضِيق من الحياة المتجددة حوله ويظَل كذلك حتى تَنزل به غاشيةٌ من صولة الطبيعة النامية، فتَذهب به إلى حيث ذهَب الغافلون.

إن الجمود على آراء المتقدمين، وخُططهم في العلم والمعرفة، وأسلوبهم في البحث والنظر جِناية على الفطرة البشرية، وسلْبٌ لمزية العقل التي امتاز بها الإنسان، وإهدارٌ لحُجة الله على عباده، وتمسُّك بما لا وزْنَ له عند الله.

هذا وقد نشأ المسلمون في ظلّ ما قرَّره الإسلام، ودعا إليه القرآن، ففكَّروا وبحثوا وتعقَّلوا، وطلبوا البرهان، وأنكروا التقليد، فسادوا وسادَت بهم الأُمم...

ثم لأمرٍ ما انقلبوا على رؤوسهم، وتولَّدت في أدمغتهم حُمَّى التقليد، فجهِلوا أنفسهم، وجهِلوا الكون، وجهِلوا الحياة، وتفرَّقوا في دين الله، وكانوا شِيَعًا [فأضروا بدينهم].!!. وبذلك لبِسَ الدينُ فيما بينهم أثوابًا مختلفة الألوان، مختلفة النَّسْج، وراجت عند الجميع البدعُ والخُرافات، فنفَر الناس منه، وأعرَضوا عنه!!.. وعلى المسلمين أن يَنظروا في أي وضعٍ يكونون، وعلى أي منهجٍ يسيرون؛ حتى يحفظوا لله شرْعه، ويُقيموا له دعوته(١٨).

العقل البشري ومخاطر الذكاء الاصطناعي:

وعلى الرغم من الطفرات الكبيرة التي حققها الذكاء الاصطناعي مؤخرًا، وقدرته الفائقة على اختزال الوقت والجهد والنفقات، فإن مخاطره وأضراره أمست مخيفة جدًّا.

(١٨) الشيخ محمود شلتوت: الإسلام دين العقل والعلم (بتصرف) (١٠/٢/١٤٣٤هـ) /www.alukah.net/culture/٠/٤٨١٤٧

ولكن يظل العقل البشري هو الرَّحم الشرعي الآمن والمستقر والمستمر والمستدام للتناسل الفكري، وتبادل الطروحات المنضبطة بمعايير المنطق والمنهج العلمي السليم.

ولا ريب في أن التناسل الفكري بين عقول البشر في شتى الأزمنة والأمكنة هو الذي أسهم في تطوير الحياة وبناء الحضارات، ومن ثم عمارة الإنسان والكون والحياة، وهو الأساس المتين الذي لن تستغني عنه البشرية مهما تطورت التكنولوجيا (...وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء: ٨٥)، والذكاء الاصطناعي طفرة تكنولوجية كبيرة وهو مِن صنع الإنسان... ومن هنا يجب نستفيد منه بحدود وبضوابط وفي الوقت نفسه نحذر من مخاطره؛ حتى لا يقود البشرية إلى الدمار... دمار القيم والتقاليد العلمية والاجتماعية... إلخ، وإلى الهاوية...

يقول أ.د/ سلامة داود رئيس جامعة الأزهر: إن المعرفة الحقيقية هي التي تهتدي إليها العقول بكدها، وكدحها، ونورها.

وهي الولائد التي تستهل صارخةً مِن أرحام الأفكار وقُوى العقول.

ومَن ذاقها يرفض أن يعيش ذليلًا تابعًا لأي ذكاء، إلا ذكاءَ عقله هو، وذكاءَ قلبه هو، ونورَ فطنته هو، ورحيقَ فكره هو؛ فيبيتَ مسرورًا بما أنجز، كالًّا من عمل يده، وكدح عقله، وقدح زنادِ فكره؛ يستبشر بقول المعصوم (ﷺ): (ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطُّ، خَيْرًا مِن أنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ عليه السَّلامُ، كانَ يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ) (١٩).

وحذر مِن:

- أن يكون الذكاء الاصطناعي يومًا ما خمرًا تُسْكِرُ العقول وتُذْهِبُ عنها وعيَها ويقظتها وحريتها في التفكير والبحث والنظر والتدبر، وهذه أم الخبائث في حياة العقل البشري؛ فيكون مكفوفًا عن الوعي واليقظة والتفكير والبحث والنظر والتدبر.

- أو أن يكون يومًا ما معولًا في هدم الأمم عن طريق إماتة العقل وتغييبه؛ مما يؤدي لتراجع القيم والأخلاق وضياع الهوية، [والركض نحو الهاوية].

ولا ريب في أننا نشكو اليوم من آفات وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بحق وسائل للتقاطع الاجتماعي والتفاخر الاجتماعي، ووسائل لضياع الوقت والعمر في كثير مما لا يفيد، وهلُمَّ جرًّا، وأصبح إثمها أكبر من نفعها، وأصبح خطرها على الأطفال والشباب أكبر من أن يُحاط بوصفه، ولم يسلم من آثامها وموبقاتها الصغير ولا الكبير، وفي الذكاء الاصطناعي مخاطر مثلُ ذلك أو يزيد".

ويقول فضيلته: "انظر حولك وحاول أن تعرف الحقائق التي آلت إليها هذه التنبؤات والآمال العريضة، ثم ارجع البصر كرتين لترى ما يحدث في غزة منذ -أكثر من- عام؛ لترى رائحة الموت تملأ أرضها وجوها وبرها وبحرها وسماءها وهواءها، لترى الظلمَ الذي حطَّم كلَّ المعلومات ولم يَبق معه للذكاء الاصطناعي ولا لغيره من منجزات الحضارة الغربية قيمة؛ لأنه لا قيمة لشيء من ذلك ما لم يحقق العدل ويمحو الظلم؛ إننا نتكلم والرصاص الحي يخترق القلوب، والمتفجرات تفجر الأشلاء والضحايا وتمزقهم تمزيقًا، ما يقرب من خمسين ألف شهيد، أحياء عند ربهم يُرزقون، منهم أكثر من عشرة آلاف طفل دون العاشرة من العمر، ومثلهم أو أكثر من النساء. وهكذا فإن أكبر معول في هدم الأمم هو إماتة العقل وتغييبه واهماله وتنويمه، فلا تزال الأمم بخير ما أيقظت عقولها وأيقظت ضمائرها وأيقظت شبابها وشيبها وصغارها وكبارها، وجعلت يقظة العقل شعارها ودثارها"(٢٠)..

العقل.. عندما يغيب التوفيق للهداية:

قد يُعطَى الإنسانُ القوةَ والذكاءَ والعقلَ، ولكن لا يوفَّق للهداية إلى طريق الله، فهؤلاء لا تنفعهم عقولهم ولا ذكاؤهم، وأمثلة هذا كثيرة، فأصحابُ المخترعات العظيمة؛ كالكهرباء، والطائرات، والإنترنت، والمركبات الفضائية، وغيرها كثيرٌ منهم من غير المسلمين؛ والملاحدة...

---

(١٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٢٠) راجع: كلمة أ.د/ سلامة جمعة داود في افتتاح المؤتمر الدولي العاشر لكلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة تحت عنوان: (الذكاء الاصطناعي ومنظومة التربية الطموحات والمخاطر)، يوم الأحد ٨ ديسمبر ٢٠٢٤م (بتصرف).

بل ذكر الله عن قوم عاد أنهم كانوا أصحاب قوة وذكاء، بنوا حضارةً من أعظم الحضارات، قال (تعالى) عنها: (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ. الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) (الفجر: ٧ – ٨)، لكنهم لما جحدوا بآيات الله ما نفعتْهم عقولُهم ولا قوَّتهم؛ بل صارتَ وبالاً عليهم (٢١).

عباد الله: نسأل الله أن يجعلنا من عباده الصالحين، الذين يحافظون على دينهم، وقرآنهم، وسُنة نبيهم، وعلى عقولهم، ويوجهون ذكاءهم في بناء الإنسان الصالح، وترقية الحياة وإسعاد المخلوقات.

أيها المسلمون: اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلا، كما أمركم ربكم فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا. وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الأحزاب: ٤١-٤٢)، ووصلّوا وسلّموا على خير البرية، سيدنا محمد،قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: ٥٦).

- اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَجْمَعُ بِهَا رُوحَ الْمُصَلَّى عَلَيْهِ، بِالْمُصَلِّي عَلَيْهِ.
- اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بن عبد الله، مَا ضَاقت إلا وفَرَّجها اللهُ.
- اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلَاةً تُنَوِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا وَذُرُوبَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ *** ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقِدَمِ
يا رَبَّ بالمُصطفى بَلِّغْ مَقاصِدَنَا *** واغفِرْ لنا ما مَضى يا واسعَ الكَرَمِ
واغفِرْ إلهي لِكُلِّ المُسلمينَ بما *** يَتْلون في المَسجدِ الأقصى وفي الحَرَمِ
بجاه مَن بَيْتُه في طَيْبَةٍ حَرَمٌ *** وإسمُه قَسَمٌ مِن أعظمِ القَسَمِ
مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا *** عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسولُ الله.

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله... يقول الحق (تبارك وتعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢). **أما بعد،**

أيها المؤمنون:

قبل أن نغادر هذا المكان المبارك أذكر لحضراتكم قصة جميلة، وهي قصة:

الصحابي اللبيب الذي أعمل عقله فهداه إلى الإسلام (٢٢):

عجيبة هي قصة إسلام الصحابي الجليل **الطفيل بن عمرو الدوسي** (رضي الله عنه) الذي بالغت قريش في تحذيرها له من الاستماع للنبي (ﷺ)، أو الاقتراب منه!، فكانت إرادة الله أن يهدى عقله وقلبه ودربه لأنوار الإيمان.

كان رسول الله (ﷺ)، على ما يرى مِن قومه، يبذل لهم النصيحة، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه. بينما كانت قريش تحذر الناس ومَن قدم عليهم من العرب منه.

قدم الطفيل بن عمرو الدوسي مكة ورسول الله (ﷺ) بها، وخشيتْ قريش –بعد الجهر بالدعوة الإسلامية– أن يلتقي الطفيل بالرسول (ﷺ) فيعلم صدقه، فيَنشرح صدره للإسلام، ويجنّد نبوغه الأدبي، وعلاقاته، وتأثيره الكبير في محيطه وبيئته لخِدمة الإسلام، فمشى إلى الطفيل رجال من قريش، فأحسنوا وفادته، وأكرموا منزله، وكان الطفيل رجلا شريفًا شاعرًا لبيبًا، فقالوا له: يا طفيل، إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فَرَّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا منه، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا. يقول الطفيل: فوالله ما زالوا بي حتى [قررت] أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه، لدرجة أنني

---

(٢١) راجع: د. أمين بن عبد الله الشقاوي: نعمة العقل، موقع الألوكة، (بتصرف).

(٢٢) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري: السيرة النبوية، ص ٣٨٢–٣٨٦. وانظر: صلاح صيام: الصحابي الذي أعمل عقله فهداه إلى الإسلام الألوكة ٢٠١٢/٨/٣

حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كُرْسُفًا [٢٣] -أي قطن- كيلا أسمع شيئًا، وخوفًا مِن أن يبلُغني شيء مِن قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه.

قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله (ﷺ) قائم يصلي عند الكعبة. قال: فقمت منه قريبًا، فأبى الله إلا أن يُسمعني بعضَ قوله. قال: فسمعت كلاما حسنًا قال: فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يَخفى عليَّ الحَسنُ من القبيحِ، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؛ فإن كان الذي يأتي به حسنًا قبلْتُه، وإن كان قبيحا تركْتُه.

يقول الطفيل: فمكثتُ حتى انصرف رسول الله (ﷺ) إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد، إنَّ قومَك قد قالوا لي كذا وكذا، فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكُرْسُفٍ لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يُسمعني قولَك، فسمعته قولا حسنًا، فاعرض عليَّ أمرك.

قال: فعرض عليَّ رسولُ الله (ﷺ) الإسلامَ، وتلا عليَّ القرآنَ، فلا والله ما سمعتُ قولا قط أحسن منه، ولا أمرًا أعدل منه. قال: فأسلمتُ وشهدتُ شهادةَ الحقِّ، وقلتُ: يا نبيَّ الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم، وداعيهم إلى الإسلام، فادع اللهَ لي، فدعا له.

وما أن عاد إلى أرض دَوس، حتى شرع في الدعوة إلى الله (تعالى) فدعا أباه وأمه وزوجه، فأسلموا جميعًا، ثم انتقل بالدعوة إلى عشيرته، فدعا دَوسًا إلى الإسلام، فأبطئوا عليه، ثم جاء رسول الله (ﷺ) بمكة، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جَاءَ الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو إلى النبيِّ (ﷺ) فَقالَ: إنَّ دَوْسًا قدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عليهم، فَقالَ: (اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وأْتِ بهِمْ) [٢٤].

فرجع الطفيل إلى دَوس ودعاهم باللين والرفق كما تعلم من سيدنا رسول الله، تغيَّر منهج الطفيل مِن حزمٍ واستعجالٍ إلى رحمةٍ وإمهالٍ، بل يزداد تعلُّقًا بهذا الرسول العظيم القائل: (اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون).

وتُثمر هذه الدعوة في دَوسٍ؛ حتى يُسلم منها ثمانون أسرة، وجاؤوا إلى الرسول -صلوات الله وسلامه عليه- مُهلِّلين مُبايعين.

يقول الطفيل: فلم أزل بأرض دَوسٍ أدعوهم إلى الإسلام، حتى هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، ومضى بدر وأُحد والخندق، ثم قدمتُ على رسولِ الله (ﷺ) بمَن أسلم معي مِن قومي ورسول الله بخيبر، حتى نزلتُ المدينةَ بسبعين أو ثمانين بيتًا مِن دَوسٍ، ثم لحقنا برسول الله (ﷺ) بخيبر، فأسهم لنا مع المسلمين... وظل الطفيل وفيًّا مع سيدنا رسول الله، باذلا جهدَه وما يملك في الدفاع عن الإسلام في حياة الرسول (ﷺ) وبعد وفاته.

رسالتي للمسلمين في كل مكان:

من هذا المقام المبارك أدعو إلى:

- تفعيل السبق القرآني العظيم في بناء شخصية المسلم روحيًّا وفكريًّا وعقليًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا.
- توظيف التقنيات الحديثة في ترقية العقول والتناسل الفكري بين الناس وليس في إلغاء العقول.
- احترام قيم العلم: (البحث، والتأمل، والتوثيق، والتدقيق، والموضوعية، والنزاهة، والحيادية، والتفكير المعمق، والعمل الجماعي، والشورى، والتنوع، واحترام المخالف،...).
- التركيز على غرس القيم الدافعة للتقدم في الفكر الإسلامي في نفوس النشء والشباب، وعلى رأسها: قيم الإحسان والإتقان والبراعة في التفكير والتعبير وشتى الأعمال)..
- مجاهدة العقل والفكر لكي نكون متوازنين وبعيدين عن الانفعالات الفكرية، والرجوع إلى أهل الذكر في كل مجال.
- صناعة العقول وبناء الإنسان يجب أن ينطلق من: التنشئة المتسامحة المبنية على أصول دينية حقيقية، ترتكز على: التسامح – التعددية – قبول الآخر، ومراعاة الفروق الفردية، والعدل والمساواة بين الغني والفقير.. بين الذكر والأنثى...إلخ، والإعلاء من قيمة الإنسان ومن إنسانيته.

---

(٢٣) الكُرْسُف: هو مصطلح عربي قديم يستخدم للإشارة إلى القطن، وكان القطن يُعرف بهذا الاسم في العصور الإسلامية وما قبلها، وقد استخدم في عدد من السياقات مثل الطب والصناعة والنسيج.

(٢٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

- التركيز على تربية أولادنا على التفكير الناقد؛ حتى يكون لديهم القدرة على الفرز والانتقاء والغربلة والتمييز بين الغث والسمين، والقدرة على تصحيح المفاهيم، ومجابهة الشائعات، وتفنيد الشبهات، وحتى يكون كل منهم عصيًّا على الاستقطاب من جماعات الظلام والتخريب.
- علموهم العمل الجماعي والعمل التعاوني، وتأملوا في قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ...) (النساء: ١) إنه نداء إلهي للعمل الجماعي.
- ازرعوا الجمال في وجدان أولادكم، فالإنسان تعلم الفن من الطبيعة من الكون: انظروا إلى الطاووس – الرخام – الزروع والورود انظروا إلى بديع خلق الله – انظروا إلى تداخل الألوان في السماء..
- دربوا آذانهم على سماع النغم الطاهر الذي خلقه الله في الكون، فمن أنغام الكون (أصوات الرياح– أصوات البحار – أصوات الطيور والمخلوقات.. أصوات مرور الهواء بين الزروع والأشجار) مَن الذي خلقها ولماذا؟ اجعلوهم يشاهدون إبداع الله للكون وبديع صنعه.. نَمِّوا الجمال في وجدانهم، فبالجمال تتهذب النفوس
- علموا أولادكم الإحسان، في كل شيء، ومع كل الناس والمخلوقات، وفي كل حال... وذكروهم بأنه قيل لسيدنا يوسف وهو في السجن..!!،" (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، وقيل له وهو على خزائن مصر (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، فكن أيها المسلم محسنًا حتى وإن لم تلق إحسانًا من الناس..كن محسنًا ليس لأجلهم. !!.بل لأن الله يحب المحسنين.
  - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَجْمَعُ بِهَا رُوحَ الْمُصَلَّى عَلَيْهِ، بِالْمُصَلِّي عَلَيْهِ.
  - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بن عبد الله، مَا ضَاقت إلا وفَرَّجها اللهُ.
  - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلَاةً تُنَوِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا وَذُرُوبَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.

نسأل الله السلامة لنا ولأولادنا، وأن يوفقنا للحفاظ على ديننا وهُويتنا ولغتنا، وأن يجعلنا ممن يخدمون لغة القرآن الكريم.
اللهم اجعلنا من أهل القرآن، وأعنّا على حفظه وفهم مقاصده وخدمة لغته. اللهم احفظ هُويتنا وأمتنا من كل سوء.
اللهم اجعل لغتنا العربية راية مرفوعة، ووفق أولادنا لتعلمها وإتقانها يا رب العالمين.

اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين، اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا. وصلِّ اللهم وسلِّم وبارِك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وأقم الصلاة.

الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)

المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.com

يُرجى من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:
(**الدكتور أحمد علي سليمان**)؛ **لمتابعة كل جديد**

https://www.facebook.com/drahmedalisoliman/

الدكتور أحمد علي سليمان